أسماء اليوم الآخر وصفاته في القرآن الكريم
مقاربة في أنساق البلاغة

The Names of the Last Day and its Attributes in the Noble Qur'an An approach to rhetoric

د. نوري صابر محمد الزيباري(*)

nourysaber658@gmil.com

الملخص

التخصص في علم البلاغة يجب التعمق في رحاب القرآن الكريم ، فهو معجزة البلاغة العربية ومقياسها الافضل الذي يتعلق به على مدار الزمن . ودراسة أسماء اليوم الآخر بلاغيا واختيار الاسماء العديدة ليوم القيامة كما ذكر في القرآن الكريم وبيان هذا الحدث الواقعي العجيب له جوانب عديدة تشترك فيه مخلوقات الله سبحانه وتعالى التي تذعن لسلطانه عند قيامه، يبدأ الملائكة بالنفخ في الصور ثم البعث فالحشر فالجزاء بالجنة أو النار تصحبه أحداث تصور اختلال نظام الكون، وتصور حال الناس في الدنيا وجزاءهم في الآخرة ولو جمعت هذه المشاهد في موضوع واحد فإنها لاتتعدى القصة الواحدة أو عدة قصص أو الحدث الواحد. ولأهمية هذا الموضوع وعظمته ،وسعة أحداثه ودوره في تقرير مصير الانسان تكررت مشاهده في مواضع عدة من القرآن الكريم، والعجيب حقا أن تعدد هذه المشاهد وأساسها واحد لم ينشيء نوعا من التكرارفكل مشهد يختلف عن سابقه في كلياته وجزئياته وذلك لون من الاعجاز البلاغي، فكل أسم من أسماء يوم القيامة إلاوهو متعلق في فن من فنون البلاغة ومن الأسماء التي ذكرتها ((دارالآخرة، يوم القيامة، الساق، الطامة الكبرى، الغاشية، الآزفة، الساعة، البعث، الصيحة، القارعة، الصاخة)) فذكر نماذج من آيات قرآنية تحمل هذه الاسماء، وبيان مدى علاقة تلك الاسماء بالفنون البلاغية وفق منهج تحليلي بلاغي في سبيل الوصول الى شيء من أسرارالتعبير القرآني في السورة وجمالياته.

الكلمات المفتاحية: اليوم الآخر، أسماء، صفات، القرآن، البلاغة.

(*) قسم اللغة العربية- كلية التربية- جامعة الحمدانية

Abstract

This paper studies the names of the last day) Yawmul Qiyamah (and the eschatological views in the Holy Qur‘an through a rhetoric approach .It gathers all these names and explains their connotational meanings in addition to the contextual marvelous views in all qur‘anic chapters and analyses them systematically in order to explore their aesthetic and influential values .The first main result of the study is that every name of the last day in the Qur‘an is unique and it conveys an additional meaning to the whole qur‘anic eschatological image.The second isthat the repetition of thistheme is based on variation and concentrated on different aspects of the last day aiming to enhance its rhetoric influence.

Keywords: The last day, Names, Attributives, Holy Qur‘an, Rhetoric.

التمهيد

ورد للقيامة في كتاب الله عز وجل «أسماء وصفات كثيرة منها ((القيامة، القارعة، الواقعة، الحاقة، الطامة، الصاخة، الغاشية، الزلزلة، اليوم الآخر، يوم الميعاد، يوم الحساب، يوم الميقات، اليوم الموعود، اليوم المشهود، يوم الوقت، يوم الخلود، يوم الحساب، يوم الوعيد، يوم الآزفة، يوم الجمع، يوم التلاق، يوم التناد، التغابن يوم الخروج»)).

يوم القيامة

يوم القيامة يوم الدين أو يوم الحساب أو اليوم الآخر وهو الذي تنتهي فيه الحياة الكريمة والانتقال الى حياة أخرى بعد الممات وتبدأ الحياة الأبدية الخالدة في الآخرة ويكون الحساب من قبل الباري عز وجل بالنسبة للانسان حسب أعماله الدنيوية الذي فعلها وذلك موجود في معتقدات الشريعة الاسلامية . إن إيمان المسلم يعتبر من أهم الاركان الايمان هو الاعتقادبهذا اليوم العظيم ويعني ذلك أن يؤمن العبد بالله عز وجل بكل ماأخبر عنه النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك اليوم الذي ينتظره كل إنسان وكل ماثبت صحته في الكتاب والسنة مما يكون بعد الموت من أعمال ويختص باليوم الآخر من عذاب القبروعذاب النار الى البعث والنشور ثم الجنة والنعيم للفائزين سواءً ورد ذلك في كتاب الله أو السنة النبوية الشريفة من الاحاديث الصحيحة. يجب على كل مسلم أن يؤمن بكل ما يخص بيوم القيامة من علم أحواله وأسمائه ومواضع ذكره في كتاب الله عز وجل أو ماجاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم الشيء العظيم ، كما يصفه القرآن هو ذلك اليوم الذي يحدث فيه الانقلاب الكوني العظيم الذي لم يشاهده أحد ولم يقدر عليه أحد إلا الباري جل شأنه(١).

، ومما يقوي ذهن البشر من شدة أهوال ذلك اليوم وتأثيره في نفوس الناس الآخرين كما في قوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) الحج: ١ـ ٢**

((ويستخدم القرآن الكريم فنون بلاغية بأنواعه الكثيرة والمتعددة منها «الاستعارة والتشبيه بأنواعه والمجازبالاستعارة المرسل العقلي والكناية والخبر والانشاء الطلبي والغير طلبي» وغيرها من الفنون معبرة عن كلمات لهذا اليوم، وفي هذه الآيات الكريمات من سورة الحج استخدم القرآن الكريم ذلك اليوم العظيم ومستخدما كل لفظ من ألفاظها الدال على الكناية الواضحة المبينة لكل صفة من صفاتها، وكلها تشيرالى انفراط عقد هذا الكون المنظور واختلال توازنه وضوابطه التي يمكن التمسك به في هذا النظام البديع القويم))(٢) وتناثر كل مكوناته بعد انفلاتها من قبض الناموس، الذي يمكن أن يتحرك بأمر قدرة الله جل شأنه تعالى وإرادته الالهية. كما أن تعدد أنواع الكنايات ((وتجمعها على كلمة واحدة يسهل الى فهم العقول والقلوب على نحو التوكيد من أهوال ذلك اليوم وشدته على الكون والحياة فتحدث الاستجابة القلبية الممكن أن يهدف إليها القرآن، إذ نلاحظ أن هذه الكنايات قد جاءت في سور

مكيــة أغلبهاوالتــي مــن أبرز أهدافها تأسـيس أصــول الشــرعية للدين الكبرى فــي القلوب)) (٣). ((ولأهميــة هــذا الموضــوع وقيمته عند المسـلمين وسـعته الكبيـرة وأحداثــه المروعة ودوره فــي تقريــر مصيربني البشــر واظهار الفنــون البلاغية العجيبة والونــه مـن الاعجاز القرآني البليــغ والحديث النبــوي الملائم لذلك وخلــق الملاييــن مــن الناس كل حسـب طبعه وعاداته وتكوينه مــن الفطرة الربانية المخلوقة من قبل رب البشــر ولكن لكل منهم سمة وصفة وطبــع أخلاقي خاص في هــذا المتحف الالهي العجيب))(٤)، وهــذا الاختلاف بين الجزيئات والكليات بين بني جميع المخلوقات الانسان بما يتعلق بالفصاحة والبلاغة والبيان هو من خلال فهمي ودراستي في مشاهد القيامة في هذا البحث الموسوم كما اقوم بايضاح الجوانب البلاغية في كل كلمة من القــرآن الكريم بما يخص ذلك من أسـماء وصفات يوم الآخر على أســاس التوافق بين الاســلوب البلاغي واللفــظ القرآني المنزل من الباري عز وجل المستخدم في صيغ القيامة وبيــان مايحــدث في الآخــرة بعــرض جانبين متلاحميــن من الاحداث والروايات التي تخص تصـوير الهول من يوم القيامة وذلك الذي يشمل طبيعة كل إنســان على الارض ويغشــى النفس ويهزهــا ولايكاد ينتهــي من مشــهد و احد من اشــراك الاحياء فيه وقلما تنفرد الطبيعة الكونية بالهــول إلا أن يكون فيهــا نوع من أنواع الحياة العزيــزة ولكن مــرة تكون المشــهد البارز في الافراد الانسانية جميعا، ومرة تكون في النفوس الثابتة الواعية أو المخلوقات الالهية المتنوعة وغيرهــا))، ومرة يكون الصور مشــتركا بين هؤلاء وغيرهــم. ((وثانيهما بتكوين» مشــاهد الحســاب الآخروي والنعيم والآجر وهنا نلتقي بالــوان مختلفة في طــرق التعبيــر المتنوعة ، وسمات شــتى لأكثر المواقف المبينة لنا ، مرة يمتد ذلك العرض والحســاب حتى تتوقعه يدوم طويــلا ،ومــرة يعرض عليه عرضــا كافيا من الســرعة حتى لاتكاد تمــلاء العيون من نزف الدموع وهذا تقرره الاصــول الملائمة القائمة على أســاس نفسية وشــعورية وذهنية قويمة ، وتحــدده طبيعة هذا الموقــف ويلتقي به الديني فــي نهاية الأمــر))(٥). ويضمن هــذا الجانب أيضا تصويره مشاهد كثيرة من الجنة ومشاهد الخــلاف الذي يقوم بيــن المجموعتين: المؤمنة والمشــركة بــالله والعياذ بالله ســبحانه وتعالى. نســتنتج مما ذكر أن مشــاهد القيامة تقســم الى نوعين:

الأول: النوع الذي يذكر فيه قيام الســاعة الممكن حصوله في الدنيا.

الثانــي: ووقائــع تبين كيفية حــدوث القيامة في الآخرة وكيف يمكن تلقيها.

الدار الآخرة

قولــه تعالــى: (تِلْــكَ الدَّارُ الْأَخِــرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيــنَ لَا يُرِيــدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَــادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) القصص: ٨٣

قولــه تعالــى: (الــدار الآخــرة) كناية عن المقصود به الدار الدائمة أي التي لا مكان بعدها فالكلمة المســتعملة في معنــاه الصريحة الكاملة المعنى وكنايته (٦).

فالكنايــة عنــد أصــول البلاغيين الفصاحة في علم البيان كما موضح عند العلماء وأسلوبه القويم له مقامه وأنواعه الذي يحســن فيه القول كما يقال « فهناك من عرف الكناية من الناحية

فقد سمى الله سبحانه وتعالى هذا يوم بأسماء كثيرة ومن تلك الاسماء ماجاء ذكره في القرآن الكريم ومنها ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم ومثال على ذلك قوله: (**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا**) **الواقعة: ١ ـ ٦**

((ذلك أنه من أهم أسماء يوم القيامة وأبرزها حيث جاءت الأحاديث النبوية الصحيحة والآيات القرآنية التي تدعو للايمان الكامل بالله عز وجل وما أنزله من كتب سماوية التي ذكرت فيه أركان الايمان بالباري جل شأنه بذكر ذلك كله في أسم من يوم القيامة تحديدا حيث ذكرت من تلك الأركان الخالدة: الايمان بالله سبحانه وتعالى والايمان بملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه واليوم الآخر حيث جاء)) في قوله: (**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**) **البقرة: ١١٧**

ومن المواضع التي جاء فيها ذكر اليوم الآخر: (**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**) **التوبة: ١٨**

وأحيانا قد يسميه الله سبحانه وتعالى بالآخرة فينسبه ذلك الى كل مايتعلق بالبعث والنشور وعذاب القبر والنار وربما سماه بالدار الآخرة من نحو قوله تعالى: (**وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**) **البقرة: ١٣٠**

«بينت الفنون والعلوم البلاغية الكثيرمن الآيات في القرآن الكريم عن مشاهد ذلك الاصطلاحية ذكره أبو هلال العسكري ((أن يريد القائل الدلالة من فهم معنى من الكلمات فيترك الكلمة الدال عليه، والخاص به ويأتي بلفظ آخر هو مرادفا له ويأتي بعده بصيغة فيجعله عبارة مهمة المتكلم عن المعنى الذي أراده ووضحه))(٧). وعقد ابن سنان الخفاجي في كتابه سر الفصاحة دراسة على الكناية تميزت بالعمق والتوضيح والتفسير والتحليل الأدبي والتأثير النفسي وأثبت قيمتها الجمالية من خلال فهم موازنتها مع غيرها من الكلمات الحقيقية في حدود النصوص المأثورة التي استعملها الكاتب، وقال: ((أن من حسن الكناية عمّا يجب أن يكنى عنه في الكلمات التي تأخذ من النصوص الادبية الذي لايمكن القول فيه على الاطلاق))(٨).

«فالآية عدل عن التعبيرالقرآني الكريم عن الدار الدائمة الى الفن البلاغي للكناية ((وبذلك يمكن أن يبين التمييز في بيان الأفكار الذهنية والمعاني الاسلوبية الواضحة التي تصور للموحي بطريق مؤثرة للحواس الملموسة وبين التعبير الكافي الكامل المباشر الذي تقصه القرآن» وهذا الوجه هو التصوير البلاغي في القرآن الكريم من الباري عز وجل)). ونظر البلاغيون في طبيعة (المكنى عنه) الذي يتوارى خلفه نوع الكناية فجعلوه ثلاثة أضرب»(٩).

يوم القيامة

قوله عز وجل: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) الزمر: ٦٠

((فهذه وجوه المشركين» الذين كفروا بما أنزل

الله تعالى على نبيه بل كذبوا على الله جل شأنه بنسبة الشريك للعبادة والند والخصم له والولد وغيرها من عبادة الاصنام والشرك (١٠). «تتحول بالكناية قوله (مسودة) الى خلق مشوه غير مقبول يشير الى السخرية منه على المعنى الواجب القريب لفن للكناية ، أما المعنى البعيد المكنى عنه فهو توضيح لحالة النفسية الدائمة التي هم فيها من الضيق والكآبة وعدم الفهم للاخر، فالكناية تجسد ذلك على وجوههم بغضا وإسوداداً من الهم». «والكناية التي صورت وجوههم المشوهة فيها علامة من علامات التشويه التي فطرتهم الصافية التي خلقها الله للخضوع له كما في **قوله تعالى: (... فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا...) الروم: من الآية/٣٠**، غيروها في طبائعهم الدنيوية باتخاذهم الند لله ويتصاعد عذابهم بقرقعة أصوات جهنم بالاستفهام التقريري بالهمزة **قوله: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ) الزمر: من الآية/ ٦٠**

وتتقيد دلالة السخرية بلفظة (مثوى) وهي من مثل العكس في الكلام للسخرية منهم والتهكم بهم))(١١)؛ لأن الموت في الحقيقة المنزل والمأوى والمكان الذي يمكن القول : ثوى : نزل فيه ، وبه سمي البيت مثوى. ومثوى الانسان منزله وقيمته(١٢).

قوله: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ...) الزمر: من الآية/٦٠» بما رأى هؤلاء من العذاب التي تغير ألوان الوجوه ومن الممكن أن يجعل سواد الوجوه بسبب كفرهم وإلحادهم وعدم القبول بشريعة الله سبحانه جل جلاله علامة لهم غير مقبول على ما يجازيهم، وقد يكون ذلك من باب المجاز لأنها تكون حقيقية بأن يقال: إنهم لما يلاقوا من العذاب والقهر والهم عليهم من آثار الغباء وعدم الفهم».والظاهر أن الرؤية من البصر والخطاب إما لسيد المخاطبين عليه السلام، وإما لكل من أن تأتى منه الرؤية الواضحة المفسرة على مابينه وكون المطلوب رؤية الوجوه الغير مقبولة(١٣).

الطامة الكبرى

قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى) النازعات: ٣٤

وقد عدل القرآن الكريم عن «التصريح بلفظ (القيامة) الى الكناية (الطامة الكبرى)؛ لاثبات الشاهد لها والدليل المطلوب على ذلك وهو أنها تجعل بدواهيها هي فتعمّ بكل ما فيها فهي ليست طريقة طاقة تأتي بالطرق الهائلة العجيبة وإنما هي اسم لذلك اليوم الكبير على وجه الاختصاص الذي لايتمكن معها العقل والذهن والفكر تصوّر ذلك»، قال ابن عباس رضي الله عنه: ((هي القيامة بحقها سميت بهذا الاسم لأنها توقع ذلك على كل أمر هائل عجيب مخيف)) « (١٤). «وبناء الكناية وجرسها الموسيقي يجعل من المعنى قويا فصيغة الكناية (الطامة) تدل على االكل الموجود والشدة الفضيعة والمبالغة»، لأنها من الأسماء التي تتصل به تاء التأنيث فانقلبت من الوصف الى الاسم» (١٥). ((فأخذت هذه الصورة فضل عن تسميتها بالكبرى لتقوية هذه الدلالة والتفريق عن أية طامّة أخرى تأتي بالصعاب والأمور القوية، كما أن «الطامة كلمة مكونة من معناها اللغوي ، فهي تطمّ ووتشمل وتنشأ وتكبر»(١٦).على كل شيء

فـي العالم الموجود، على أنها تقع على السماء العليـا، والارض واسـعة ، والجبـال الشـامخة ، والليـل المظلمـة، والضحـى المنـور ،أنها تشمل على هذا كله «وليشمل مشهدها على تلك االاشـياء جميعا)) (١٧). ومـن ضمن ماتجعله الطامة الكبرى هو ذلك الشـيء الموقوت الذي يمكـن أن يصل بـه الى أجله، قال سـيد قطب: ((إن الحياة الكريمة نعمة لكل إنسان إذا أطاع الرجـل ربه عـز وجـل ، مقّدر بثـات وإحكام ووفق قوانين الاسـلام. « والله سـبحانه وتعالى الذي ربط الكون كله تحت إرادته وقوته ونشـأة الحيـاة والبشـر ولكنـه فضـل ينتهي الى أجل غيـر مسـمى لايعرفهـا الاالله الواحـد القهار « فـإذا جـاءت الطامة الكبـرى تجمع على كل شـيء قضـت عليه والمتـاع الموقـوت وعلى الكـون الكلي المقـدر المرتب بإذنه جل شـأنه على السـماء العليـا والأرض المدحوة والجبال الراسية وعلى كل ماكان من مصارع ومواضع الآمور الدنيوية لايكون لها نهاية» (١٨).

((فأهـم الـذي يكـون مـن خلال مسـميات الآيـات» ويتجلـى عن عـدم بقاء شـيء على الأرض وحـدوث ذلك كله علـى أمر عجيب، هـو أنها عدم بقاء ذلك االشـيء الموقوت الـذي يفيد الانسـان فيكون في غفلة عمـا خُلق له فما أبقى للبشر أن يتذكر فـي مقام حياتـه الدنيا قبل الانتقال الى الموت»))(١٩).

الغاشية

قولـه تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِـيَةِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِـعَةٌ *عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً) الغاشية: ١- ٤

(الغاشـية) كنـاية عـن القيامة «وقد عدل القـرآن عـن التصريح بلفـظ القيامـة الى لفظ الكنى لاثبات شـاهدها ودليلها عليها، وفي ذلك تنقية وصفاء لما في القلوب الملموسة والنفوس الطيبة . فالآيات الدالة على أنها تغشى الناس من عذابها وتذوقهم أحوالها. فإثبات هذا النوع من المأسـاة في يوم الآخرة على سبيل الخصوصية للحيـاة الانسـانية، قال الزمخشـري: الغاشـية الامـر الفضيع التي تخاف الناس من شـدائدها ليوم كبير وتلبسهم ذلك في هذا اليوم الذي لاينفع مال ولابنون(٢٠).والسـياق يقـرب الى الذهن ملابسة عذاب النار عن المشركين بالله وعبادة الاصنـام وعدم ايمانهم وإختـلاط الامر عليهم على نحـو من الخـوف وعدم الراحة النفسـية لهم الذي يفيد الاسـتفهام بـ(هل) في قوله: (هل أتاك؟)؛ إذ يلفت الاستفهام الانتباه الى سماع هذا الكلام العجيب، والمشاهدة على تنوعها يعرضه المفهـوم تفصيـلا واضحا في جانـب منه كيف يكون العذاب على المشـركين الخاسرين الغير مؤمنيـن بالله سـبحانه وتعالـى: (**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِـعَةٌ**) فهي وجـوه خاضعة للعبـادة مبتهلة ذلولـة للباري جل شـأنه ذلا وإرهاقـا: (**عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً.**)»(٢١)، (خاشعة، عاملة، ناصبة) إخبار عن أشياء مهمة: فالوجوه كنـى عن جمعتها، إذ يكنـى بالوجه عن الالهي لله جل علاه كقوله تعالى: **(وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) الرحمن: ٢٧** (٢٢).

الآزفة

قولـه عز وجل: (أَزِفَتِ الْآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ * أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَـامِدُونَ * فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا) النجم: ٥٧- ٦٢

(الآزفـة) كناية عن (القيامـة) «وقد عدل القـرآن عن التصريح بهـذا اللفظ وذلك تعظيما لشـأنها وتعجيبا من خلال إثبـات هذا المعنـى الكامل الذي يمكن أن تتوقعه الآزفة لتحمل ذلك اليـوم والذي يمكن من طبيعتـه أن يؤثر ذهنيا وفكريا لتدبير المتلقـي القائم وحصول الرغبة من طبيعتهـا اذ الكناية تصور ذلك في الآخرة وكأنهـا قد أوشـكت وبـدأت بالدمـار والهلاكة والعـذاب لهـؤلاء الاقوام الذين لـم يومنوا بهذا اليوم، وقد عرف به للتفريق بين الاجناس من البشـر والمخلوقات لأن في وجوده وحضوره وتهيأتـه زيـادة في التقبيـل والتخويف من ذلك الوعيد» (٢٣).

«وأزف المعنـى منه يتقاربـان ويتماثلان يقـال ممكن يقصر زمنها في ذلـك اليوم ويقال أزف البشـر وسـميت به لقرب وقـوع حدثها «(٢٤)، « وأقـرب وقتهـا بـكل مكوناتهـا في هـذا التصور العجيب التي مـن بقائها الترهيب ولكن اللفظ هنا يبرز دلالة وقوعها لأنها سياق للزمـن الذي يحدث « وتحذير من وقوع الدمار الذي اوشك أن يقع بالأقوام التي لاتعرف معنى الفضل لله سبحانه وتعالى». **(وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى * وَقَـوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى * وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى * فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى * فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّـكَ تَتَمَارَى * هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى * أَزِفَتِ الْآَزِفَةُ) النجم: ٥٠ ـ ٥٧**

ولما كان كل ذلك لاشك فيه من الحدوث آت لامحـال فيها، "وكانـت يوم الآخر وهي ما وعـد به جلة قدرتـه من القيامة ومما في ذلك الشأن لابد أن يكون لما وقع من الوعد والوعيد المعتقد به من قبل ماتوعده الله سـبحانه وتعالى للمزيـد من العلامـات التي لاتقبل الشـك بأي صورة"، قـال إثبات على ذلـك الكلام بصيغة الفعـل الماضي الـذي قد يكون قـرب حدوث وقـوع زمن الفعل: " (أزفت) أي إقتربت وقت حدوث القيامة الكبرى في نفسـها التي إنتشرت لكـم بالقـرب منهـا غير مـرة لأنها فـي وقت الحكمـة وإظهـار الكبرياء والجبـروت للخالق جلة جلاله"، وما خلق الخلق إلا لكل واحد منهم يـوم معلوم موعود به فـي الآخرة مما يؤمن به بقـاء هذا الدين الحنيـف القويم الباقي الى الأبد وقمع الكافرين والمشـركين وممن لاأيمان لهم بالقـرآن وهم في ضيق وضنـك وحزن(٢٥). «ويسـمى الطامة الكبرى والقارعـة التي جاء محذرا للانسـان منها أو مـن العذاب أو الهلاك أو الدمـار الـذي بيده كل شـيء عظيـم القدرة ولايملكه إلا هو كاشفه ودافعه قال تعالى: **(لَيْسَ لَهَـا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِـفَةٌ) النجم/ ٥٨**، وبينما الخطر المتوقع الممكن القريب والنذير الناصح والدلائـل الموجود يدعوكـم الى إطاعة الواحد القهار المالك المنجي من العذاب(٢٦) .

الساعة

قولـه جل وعـلا: (وَمَا خَلَقْنَا السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَـا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّـاعَةَ لَآَتِيَـةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيـلَ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) الحجر: ٨٥ـ ٨٦.

قولـه تعالـى: «**(وَإِنَّ السَّـاعَةَ لَآَتِيَةٌ)** ذكر الله سـبحانه وتعالـى في هذه الآيـة الكريمة أنَّ اتيان السـاعة لامحال ولاشـك مـن الوقوع في ذلـك اليـوم والتأكيد على ذلك بحـرف التوكيد (إنَّ)، وبلام الابتداء». وذلك يكون على أمرين أحدهما: وقوع السـاعـة لاشـك فيـه والثانـي أنَّ إتيانها أنكره هـؤلاء الكفرة الذين لايؤمنون

بالله ولا باليوم الآخر لأنَّ تعدد أدوات التوكيد يسمى بالخبر الانكاري كما أكده علماء البلاغة في علم المعاني(٢٧).

يقول عبد القاهر الجرجاني روي عن ابن الأنباري* أنه قال: ركِب الكِندي المتفلسف الى أبي العباس وقال له: إني لأجد في أقوال العرب حشواً كثيرا فقال له أبو العباس : «في أي كتاب وجدتَ ذلك ؟ فقال : أجِدُ الادباء يقولون: خالد قائمٌ ، ثم يقولون : إنّ خاد قائمٌ، ثم يقولون: إنّ خلد لقائمٌ ، فالالفاظ متكررة والمعنى واحد». فقال أبو العباس بل الالفاظ تختلف لاختلاف المعاني ، في أكثر من قول(٢٨). * هو أبوبكر محمد بن القاسم بن الانباري النحوي اللغوي ، كان أعلم الناس باللغة والأدب وأكثرهم حفظا , وكان زاهدا متواضعا . توفي ستة ٨٢٤هـ .

«وكلما زاد االريب وقويت دعائمه رفض قبول الكلام ، كان من الكلام الخبري البلاغي هو زيادة أدوات التوكيد فيه بمقدار حاله في نفس الانسان»(٢٩). «الكاتب إذا أراد أن يتكلم مع أقواما لابد أن يعبر عن كلامه في تعبير خاص توافق حالتهم الفكرية والذهنية وأن يكون المنهج مؤثر في أسماعهم وأن يكون على علم بمدى استقبالهم لفهم الاخبار بالقبول أو الرد، فيكون الخبر غير مؤكد من الذهن أو مؤكدا واحدا تبعا لحالتهم ومدى فهمهم وتأثرهم بالخبر إثباتا أو نفياً»، فالمخاطب عندما مايلقى إليه الخبرعلى أنواع ثلاثة:

الأول: نلاحظ أنها خالية من التأكيد ،فالمخاطب يكون خالي عن مضمون الكلام ، ويسمى هذا النوع « إبتدائياً» .

الثاني: «نجدها مؤكدة بتأكيد واحد وذلك لأن المخاطب قد يكون عنده فهم بالحكم ،ولكنه يشكك في مضمون الكلام ولكنه يتردد في االحصول منه ، لذلك يؤكد بواحد ، ويسمى هذا النوع طلبياً».

الثالث: «نجدها يؤكد بأكثر من مؤكد وذلك لأن المخاطبين منكرون عن ذلك جاحدون له فاقتضت الحال أن يؤكد الكلام بأكثر من تأكيد حسب قوة الإنكار وضعفه في الكلام حتى لايبقى أثر لانكارهم»(٣٠) .

وفي قوله تعالى: **(وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ)** مؤكد مؤكد بـ(إنّ) و(اللام): أي بأكثر من مؤكد ويسمى هذا الخبر»بالخبر إنكاري»؛ لإن تقرير الحق الذي تقوم به السماوات والارض والذي به كان في خلقهما عظيم الدلالة عميق المعنى من الكلام عجيب التعبير عن المعاني . فماذا يشير هذا القول :(وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق)إنه يوحي بأن هو الحق العظيم في تصميم هذا الوجود، من الكون، وفي تدبيره ومصير هؤلاء المخلوقات» وتصميم هذا الوجود فلم يخلق جزافا من دون أي شيء، ولم يختلط بتصميمه الحقيقي خداع أو شيء غير معلوم ولازيف ولاهباء منثورا فقوامه من الوحدات التي يتألف منها حق الانسان التي لاتتخلف والتي تحكم الكون والحياة وتحكم أثر الجماعات والرسالات في جميع العالم وتحكم المصائر والحساب والجزاء وتلك السنن شاهد على الحكمة المكنونة في جميع خلق الله العظيم « وعلى الحق القويم الذي يقوم عليه طبيعة هذا الانسان بكل مكوناته ا ومؤكد لأن الساعة لآتية لاشك فيها وطبيعة الدعوة للارشاد التي يحملها الرسول صلى الله عليه وسلم وقد حملها الرسل من قبلهم جمعاء»(٣١).

البعث

قولـــه تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّـــاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّـــا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُـــمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَـــةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَـــاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَـــمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْـــلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُـــدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّـــى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَـــإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) الحج: ٥

فـــي هـــذه الآيـــة الكريمـــة «فن مـــن فنون البلاغـــة يســـمى المذهب الكلامي او المدرســـة الكلاميـــة لأنـــه جـــاء علـــى طريقة علـــم الكلام والمنطـــق والتوحيـــد والعقائد وهـــو عبارة عن إثبـــات أصل من أصول الديـــن بالحجج العقلية والبراهين القاطعة»(٣٢).

«وقـــد عرضـــوا علماء البلاغـــة الكثير من التعاريف عن الفصاحة وعلم البيان وماصدّروا بـــه علـــم المعاني من بحـــوث ونتائـــج الانماط الوضعية والذهنية القاطعة»(٣٣).

قوله تعالى: (إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ) بيـــن الله ســـبحانه وتعالـــى أنه هو الـــذي يحيي الموتـــى لأنه جل جلاله الخالـــق الجبار العظيم بشأن الخلق أخبر عن احوال الساعة كما أخبر عـــن فائدة هذا الخبر موقوفه على إحياء الموتى والنشور للحســـاب ليشـــاهدوا تـــلك الوقائع التي أوجدها الله ســـبحانه وتعالى من أجلهم وقد ثبت أنـــه القـــوي على كل شـــيء ومن هذه الاشـــياء إحيـــاء الموتى والاخبار عن بالســـاعة ولاتأتي الســـاعة إلا ببعث من فـــي القبور؛ إذ هي عبارة عـــن الزمن التي تقوم فيها الأموات للحســـاب عنـــد الباري عز وجل بالنفـــخ في الصور من قبل مـــن قبل الملائكـــة ، فالقيامـــة آتية لامحال فيها وهو سبحانه قادر على ذلك كله(٣٤)، قال الآلوســـي عن معنى الآية: «هي إقامة البرهان والدليـــل التي تقول عـــن المحاججين في البعث والنشـــور الى ما يتم إليه أمرهم وبين أن المراد بالنـــاس هنـــا االملحدون ا المنكـــرون لهذا اليوم العظيم، والتعبيرعن اعتقادهم في حقه بالشـــك مـــع أنهم جازمون بعـــدم إمكانه إما للإيذان بأن أقصى مايمكـــن القول عنهم وإن كانوا في غاية مايكـــون من التكبـــر والعناد هـــو الارتياب في شـــأنه وإمـــا الجزم بعـــدم الايمان فخـــارج من دائرة الاحتمـــال كما أن تنكيره وتصديره بكلمة الريب للتعبير بأن حقه أن يكون ضعيفاً من عدم الوقوع»(٣٥).

قولـــه: (فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ) «أي عدم الثقة إقامة هـــذا اليوم من القيامة والحســـاب فإذا قلنا خلقناكـــم من تراب يعني تكويـــن نبينا آدم عليه السلام ثم الخلق من نطفة يعني ذريته والمعنى إن شـــككتم في بعثكم يوم القيامة ففهموا أمركم وخلقكـــم فإنكـــم لاتجدون القدرة فـــي الفرق بين الإبتـــداء من أول الخلق والإعادة من الموت في القبور»(٣٦).

الصيحة

قوله عز وجل: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) ق: ٤٢

فـــي الآية الكريمة إشـــارة الى المســـند إليه باســـم الإشـــارة؛ لبيان حالة البعـــد، وكـــثير مايشار إلى القريب غير المشاهد بإشارة البعيد، تنزيلاً للبعد عن منزلة البعد عن المكان كما في **قوله تعالى: (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ**

فِـي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَـا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْـطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) الكهف: ٨٢

والمسـند والمسند إليه أُشيرَ إليهما في علم المعاني؛ إذ تتكون الجملة من مسند ومسند إليه وأحد المتعلقات إن وجد كالمفعول والمصدر من الفعل والجار والمجرور ، ولكن ما يتعرض له المسند إليه للحذف ولابد من وجود قرينة ممكنة تدل على المحذوف وترشد إليه وتعينه أو وجود سـر بلاغي آخر يدعو الـى الحذف ويبقيه على الذكر(٣٧).

يقـول عبدالقاهر الجرجاني: «أن من إبراز ذكـر الحذف وبيان علاقتـه البلاغية ((هو باب قـوي يكون المسـلك فيه لطيـف المأخذ ،عظيم الامـور ، فإنـك تـرى به تـرك الذكـر أفضل والصمت عن الأفادة أزيد وتجدك ألين ما تكون إذا لـم تنطق وأتم مـا تكون الجملة وضوحا إذا لم تبـن وهذه الجملـة قد تنكرها حتـى تخبرها بذلك))»(٣٨). استماع النداء والصوت «وهي النفخـة الثانية مـن قبل ملك الموت اسـرافيل، والمنـادي جبريل ينفـخ وينادي بيوم الحشـر ويقول: تعالوا إلى الحسـاب فالنداء في المحشر وقيل واسـتمع نداء المشركين بالويل والعذاب والصيحة من مكان قريـب أي المنادى للجميع بأمـر البـاري عز وجل فلا يبعـد أحد عن ذلك النداء من منـادي الرحمن فكأنمـا الصوت في آذانهـم والجميـع يسـمع ذلك الشـيء المرعب المخيـف للحضور أمام الله للعرض كل حسـب عملـه» ويقـال: أنـها في وسـط الارض فيقف جبريـل أوإسـرافيل علـى الصخـرة فينـادي بالحشـر :أيتها العظـام المتفسـخة والأوصـال التي تقطعت إربا وياعظاما مستهلكة، ويأكفانا فانية «لاوجود لهـا ،وياقلوباً خاوية لاأثر لها ، ويأبداناً فاسـدة غير باقية منها شيء ،وياعيوناً سـائلة قوموا لعرض رب العالميـن يوم لاينفع مال وبنون إلا من أتى بعمل صالح»(٣٩).

وصـاح: «الصيحـة الـذي يقصـد بذلـك الصوت عند النفخ في الصـورة»(٤٠).

وقال أبو السعود عن قولـه: الصيحة ملتبسة بالحـق الذي هو البعث يخروجـون فرادا مـن القبـور إنا نـحن نحيـي الانسـان ونـميته في الارض مـن غيـر أن يشـاركنا فـي ذلك أحد وإلينا الرجوع للـجزاء فـي الآخرة لا إلى غيرنا ولا أحد يشاركنا في يـوم تشـقق الأرض عنهم، وقرئ بتشـديد الشـين وتشـقق علـى البنـاء للمـفعول مـن التفعيل وتنشـق سراعا مسرعين في ذلك اليوم حشـر وحسـاب إما خير أو شر، وقد ورد عن النبي «صلى الله عليه وآله سـلم» مـن قرأ سـورة (ق) هون الله سـبحانه وتعالى عليه ثأرات الموت وسكراته»(٤١).

القارعة

قولـه تعالـى: (الْقَارِعَةُ * مَـا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَـةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَـرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُـونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) القارعة: ١ ـ ٥

القارعـة: "وصـف مـن الصوت وهو من ضرب جسـم بآخر بشـكل قوي لها وأطلق هذا الصـوت مجـازاً على الـذي يمكـن أن يتأثر به السـامع من تأثـر الخوف، واطلقـت و(ما) استفهامية، والاستفهام مسـتعمل في االتخويف والتعجيـب والجبـروت علـى طريقـة المجاز

المرسل"(٤٢).

المجاز المرسل في اصطلاح أهل البلاغة: «الكلمة المستعملة في غيرما وضعت له لعلاقة غير المشابهة بين المعنيين (الحقيقي والمجازي) وسمي مرسلاً؛ لعدم إرتباطه بعلاقة واحدة بل له الكثير من العلاقات كما في المواضيع الآخرى فكأن له حرية أكثر ومطلق من الارتباط والعلاقات التي بينها العلماء وهي كثيرة ومتنوعة(٤٣). والمجاز كاستعمال النعمة في اليد في قولهم: «جلت يده عندي ، وكثرت أياديه لدي بمعنى عظم معروفه وطابت حياته وكثرت أمثاله لدي وكاستعمال لفظ (السماء) في معنى الغيث في **قوله تعالى: (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) نوح: ١١**، أي المطر، وكاستعمال كلمة (الرزق) في **قوله: (... وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ...) غافر: من الآية/١٣**، في معنى الزرع، التي تضمنت معنى هذا النوع من المجاز. «فالعلاقة بين اليد إذ بها يكون الطيب وبها الانسان يحسن كل شيء وكذلك العلاقة بين الرزق من الله سبحانه وتعالى والمطر المنزل من قبله هي علاقة مسبب عن سبب؛ لأنّ الرزق مسبب عن المطر»(٤٤).وقد سمى ابن الزملكاني والزركشي هذا النوع من المجاز «بالمجاز الافرادي(٤٥) وسماه السيوطي»المجاز المفرد»(٤٦).وهذه التسمية صحيحة، ولكنها غير دقيقة؛ لأنّ من الممكن أن تدخل الاستعارة فيها بدليل المجاز المفرد؛ لأنّ الامام عبد القاهر الجرجاني هو الذي قال عن هذا المجاز في الكلمة المعينة بالمفرد لغوياً والمجاز في الجملة عقلياً(٤٧). ثم فصل بين نوعي المجاز في الكلمة المعينة بتقريره أنَ النقلي هي الكلمة المتفردة من موضعها الاول الى الثاني وإما يكون لغرض التشبيه وهو المقصود المجاز بالاستعارة(٤٨)، وأشار محيي الدين الدرويش عن معنى قوله تعالى: «(**الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ) القاعة: ١ـ ٣**، فن التكريرأو فن التكرار اللفظي ويسمى البعض رد الاعجاز على الصدور هذا على رأي بعض الشعراء(٤٩). «وسمي فن الترديد الذي يعد أحد فنون علم البديع في البلاغة العربية يعتمد في أساسه على التكرار اللفظي في الجمل والقصائد الشعرية ، وهوتعلق كل كلمة بمعنى ومن ثم إعادة اللفظة نفسها ولكن متعلقة بلفظة أخرى في نص قرآني أو حديث نبوي شريف أو بيت شعري دون تخصيص أو مقالة نثرية»(٥٠).

الخاتمة

بعد أن شارفت بحمد الله تعالى ـــ في نهاية المطاف ــ على كتابة هذا البحث وقد كانت تجربة عظيمة ممتعة في رحاب القرآن الكريم، وجدتني أقف على نتائج تمخض عنها البحث، أهمها :

إن يوم القيامة أو يوم الحساب أو اليوم الآخر وهو اليوم الذي تنتهي فيه الحياة وتبدأ الحياة الأبدية الخالدة وذلك حسب المعتقدات الاسلامية . ورد أسم القيامة في القرآن الكريم بالفاظ كثيرة تشير الى صفة من صفات ذلك اليوم العظيم وأهواله بلفظه وإيقاعه الموسيقي ، ولكني ذكرت فقط الأسماء التي تتعلق بالفنون البلاغية منها :»(دار الآخرة، يوم القيامة، الساق، القارعة، الواقعة، الحاقة، الطامة، الصاخة،

الغاشـية، الزلزلـة، اليـوم الآخـر)». وغيرها من أسـماء يوم القيامة وكشـف البحث بأن كل لفـظ من هذه الألفاظ لها تعلـق بفن بلاغي منها «(المجاز المرسـل والمجاز العقلـي) والكناية والخبـر الإنكاري وغيرها من الفنون البلاغية. واستخدام القرآن الكريم ألفاظ متعددة في التعبير عن يوم القيامة وكلها تشير الى إنفراط عقد هذا الكون المنظـور ، واختلال روابطه وضوابطه التي تمسـك به في هـذا النظام البديـع الدقيق، ولاحظت أن الاسماء المذكورة عن يوم القيامة التـي ختمت بتاء التأنيـث فانتقلت من الوصفية الـى الأسـمية لـذا فهي تفيـد العمـوم والثبوت والشـدة والقهـر ، كما تعريف هـذه الألفاظ هو تعريـف الجنس لتمييزها من بين الاجناس على وجـه التخصيص، فيوم القيامة هـو يوم عظيم لاتحيـط الألفـاظ والعبـارات بوصـف أهواله وأحداثـه، إلا أن تعـدد هـذه الالفـاظ وتجمعها علـى صعيد واحد يقرب الـى الاذهان والقلوب علـى نحو من التوكيد أهوال ذلك اليوم وشـدته علىالكون والحياة والانسـان فتحدث الاستجابة النفسـية التي يهدف إليها القرآن، ومن الملاحظ أن هذه الالفاظ قد جاءت في سور مكية التي من أبرز أهدافها تصورشـدة ذلك اليوم وكربه على الكافرين في مشـاهد يوم القيامة، وبيان مشـهد الناجين وهم أصحاب اليمين الذين يؤتون كتبهم باليمين، ومشهد المعذبين وهم أصحاب الشمال الذين يؤتون كتبهم بالشمال أو من وراء الظهر. فالقـرآن يجلي حقيقـة (النجاة) من وراء إتيان الكتاب باليمين، وحقيقـة (الهلاك) والثبور من وراء إتيان الكتاب بالشمال أو من وراء الظهر، وهمـا حقيقتـان المقصود أن نفهمهـا كما أخبر بهما القرآن الكريم.

الهوامش

١. ينظر مثلا: سورة التكوير: ١ـ١١، وسورة الانفطار: ١ـ ٤، وسورة الانشقاق: ١ـ ٥، وسورة المرسلات: ٨ ـ١١.
٢. في ظلال القرآن : ٨ /٢٥٣ .
٣. صفوة التفاسـير ، الصابوني : ٣/ ٤١٤ ، التفسـير البياني للقرآن الكريم ، د. عائشة عبدالرحمن : ٧٩/١ .
٤. مشاهد القيامة ، سيد قطب : ١٠٠ .
٥. المصدر نفسه : ٤٣ ـ ٤٤ .
٦. التحريـر والتنويـر ، ابن عاشـور: ٢٠ / ١١٧ـ ١١٨ .
٧. كتاب الصناعتين، أبو هلال العسـكري : ٣٦٨ .
٨. سـر الفصاحـة ،ابـن سـنان الخفاجـي : ١٥٥_ ١٥٦ ، البيـان والتبين للجلحظ: ١/ ٨٨.
٩. مفتاح العلوم ، للسكاكي : ١٩٠ ، الايضاح في البلاغة ، للقزويني : ٤٥٧/٢ .
١٠. الكشاف للزمخشري : ٤/ ١٠٧ ، وصفوة التفاسير : ٣/ ٨٦ .
١١. الكنايـة فـي القـرآن الكريـم ، اطروحة دكتـوراه للاسـتاذ الدكتـور احمـد فتحي رمضان : ١٠٨ـ ١٠٩ .
١٢. لسان العرب : ١٤/ ١٢٥ـ ١٢٦ (ثوا) .
١٣. روح المعاني : ٢٤/ ٣٧٤ـ ٣٧٥ .
١٤. تفسـير القرآن العظيم ،اسماعيل الدمشقي : ٤/ ٤٧٠ .
١٥. معانـي الابنيـة فـي العربيـة ، فاضـل السامرائي :١٢٢/ ١٢٣ .
١٦. مشاهد القيامة في القرآن : ١٩٣ .

١٧. ينظر : المصدر نفسه : ١٩٣ .
١٨. في ظلال القرآن : ٨/ ٤٤٩ .
١٩. الكناية في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير تقدم بها الدكتور أحمد فتحي رمضان الى مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل : ٢٨٤
٢٠. الكشاف : ٥٩٢/٤ ، وينظر : تفسير القرآن العظيم : ٤/ ٥٠٣ .
٢١. ينظر تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء الدمشقي: ٤/ ٥٠٣ .
٢٢. التحرير والتنوير : ٣٠/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .
٢٣. التحرير والتنوير : ٢٧/ ١٥٦.
٢٤. المفردات في غريب القرآن : ١/ ١٧ .
٢٥. نظم الدرر : ٣٣٦/٧ .
٢٦. في ظلال القرآن: ٦٨/٧ .
٢٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن : ١٦/ ١٢١.
٢٨. دلائل الاعجاز: ١١٢ ـ ١١٣، شروح التلخيص : ١/ ٤٧ .
٢٩. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١/ ٢١٠ .
٣٠. المعاني في أساليب القرآن الكريم، د. عبدالفتاح لاشين :٩١ ، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني : د. بسيوني فتاح:٣٦
٣١. في ظلال القرآن ، سيد قطب : ٤/ ٤٤٨ .
٣٢. الخلاصة في علوم البلاغة : ١/ ٦٦ .
٣٣. البلاغة والتطبيق ، أحمد مطلوب : ٣٠ـ ٣١ .
٣٤. إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٥/ ١٠٣ـ ١٠٤ .
٣٥. روح المعاني : ١٧/ ١٥٢ .
٣٦. زاد الميسر في علم الفسير، عبدالرحمن علي محمد الجوزي : ٥/ ٤٠٦ .
٣٧. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني : ٧٧ .
٣٨. دلائل الاعجاز : ١٧٠ .
٣٩. الجامع لاحكامالقرآن : ١٧ / ٢٧ .
٤٠. المفردات في غريب القرآن : ٢٨٩/١ .
٤١. إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم : ٨/ ١٣٥ .
٤٢. التحرير والتنوير : ٣٠/ ٤٤٩ .
٤٣. علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان ، بسيوني عبد الفتاح فيود : ١٢١ .
٤٤. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، البطليوسي: ٣٢٠ .
٤٥. البرهان الكاشف عن إعجازالقرآن : ١٠٢ ، والبرهان في علوم القرآن: ٢/ ٢٥٨.
٤٦. الاتقان في علوم القرآن :١٠/٣، ومعترك الاقران : ٢٤٨:/١ .
٤٧. أسرار البلاغة : ٣٥٥ .
٤٨. المصدر نفسه : ٣٥٦.
٤٩. إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٨/ ٣٩٥.
٥٠. تاج العروس من جواهر القاموس: ٢١/ ٥٤٥.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- أسرار البلاغة في علم البيان: الشيخ الامام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه : أبو فهد محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة

الاولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.
- أضـواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن : محمد الامين بن محمد بن المختار الجكني الشـنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشـر، بيروت ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- إعـراب القـرآن الكريـم وبيانـه : محيي الديـن درويـش دار ابـن كثير دمشـق – بيـروت، الطبعة الحادية عشـرة ،١٤٣٢ هـ-٢٠١١م.
- الاقتضـاب فـي شـرح أدب الكتـاب، أبومحمـد، عبـد الله بـن محمد بن السـيد البطليوسـي، نشـر دار الجيل، ١٩٧٣ م، بيروت، لبنان.
- الايضـاح فـي علـوم البلاغـة: للخطيب القزوينـي (ت٧٣٩هـ) حققـه وعلق عليه وفهرسـه: الدكتور عبد الحميـد هنداوي، مؤسسـة المختار، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- البلاغة العربية: أسسـها وعلومها وفنونها : عبـد الرحمـن حسـن حبنكـة الميدانـي (ت١٤٢٥هـ) دار القلم ، بدمشق ، الطبعة الاولى ، ١٤١٦هـ.
- البيان في ضوء أسـاليب القـرآن الكريم : الدكتـور عبد الفتـاح لاشـين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
- البيـان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحـظ (ت٢٥٥هـ) تحقيـق وشـرح : الدكتور عبد السـلام محمد هارون ، مكتبة الخانجـي ، القاهـرة ، الطبعة الخامسـة ، ١٩٨٥م.
- تـاج العـروس: السـيد محمـد مرتضـى الزبيـدي (ت١٢٠٥هـ)، دار صـادر، بيروت، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
- تفسـير القرآن العظيم ،أبوالفداء إسماعيل بـن كثير القرشـي الدمشـقي ، دار الجيل ، الطبعـة الاولـى ، بيـروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- الجامـع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تقديم هاني الحاج ، حققه وخرج أحاديثه : عماد زكي البارودي وخيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ت).
- دلائل الاعجاز : الشـيخ الامام أبوبكر عبد القاهـر الجرجانـي (ت٤٧١هـ)، تحقيق الدكتور محمـد رضوان الداية ، والدكتور فايـز الدايـة ، دار الفكر ، دمشـق الطبعة الاولى ، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- ديوان زهير بن أبي سـلمى : شرحه وقدّم لـه : الأسـتاذ علـي فاعـور ، دار الكتب العلميـة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٢م.
- روح المعانـي في تفسـير القـرآن العظيم والسبع المثاني : العلامة أبوالفضل شهاب الديـن السـيد محمـود الالوسـي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) وقابلهـا علـى المطبوعة المنيريـة وعلق عليهـا : محمد احمد الامد ، محمد عبد السـلام السلامي ، دار احياء التـراث العربي بيـروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- صفوة التفاسـير : محمد علـي الصابوني ، دار القـرآن الكريـم ، بيـروت ، الطبعة الاولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- علم البيان ، دراسـة تحليلية لمسائل البيان : عبـد الفتـاح بسـيوني فيـود دار المعالم الثقافية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

- العمـدة في محاسـن الشـعر وادابـه : ابن رشـيق القيروانـي (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق ، محمـد محي الديـن عبد الحميـد ، الطبعة الثالثـة ، مطبعـة السـعادة ، القاهـرة ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
- في ظلال القرآن : سـيد قطب ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الاولى (د.ت).
- كتـاب الصناعتيـن الكتابة والشـعر : ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيـق : علـي محمد البجـاوي ، محمد أبوالفضـل ابراهيم ، المكتبـة العصرية ، صيدا ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- الكشـاف عـن حقائـق غوامـض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الامام أبوقاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشـري (ت ٥٣٨ه) ، رتبه وضبطه وصححه : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الخامسـة ، ٢٠٠٩م .
- اللبـاب في علوم الكتـاب :أبوحفص عمر بن عادل الدمشـقي الحنبلي تحقيق : الشيخ عـادل احمد عبـد الموجود والشـيخ علي محمـد معـوض ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- لسـان العرب :للامام العلامة ابن منظور ، دار الحديـث ، القاهـرة ، ١٣٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- مشاهد القيامة في القرآن : سيد قطب ، دار المعارف بمصر ، (د. ت) .
- المعانـي في ضوء أسـاليب القرآن الكريم : عبـد الفتـاح لاشـين ، دار الفكر العربي ، القاهـرة ، الطبعة الرابعـة ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- مفتاح العلوم :أبويعقوب يوسـف ابي بكر محمـد بـن علـي السـكاكي (ت٦٢٦هـ) مطبعـة مصطفـى البابي الحلبـي واولاده بمصـر ، الطبعـة الاولـى ، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م.
- المفـردات فـي غريـب القـرآن: الراغب الاصفهاني أبو القاسـم الحسـين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سـيد كيلاني، مطبعـة مصطفى الحلبي، القاهرة،١٣٨هـ-١٩٦١م.
- نهايـة الإيجـاز فـي درايـة الإعجـاز : فخرالديـن الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق وتقديـم ، الدكتـور إبراهيم السـامرائي ، الدكتور محمد بركات حمدي أبوعلي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٨٥م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمـد بـن عبدالوهـاب النويري، نسـخة مصـورة عن طبعـة دار الكتـب، القاهرة (د.ت).
- النهاية فـي غريب الحديث والاثر : الامام مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد ابـن الاثير الجـزري ، (ت٦٠٦هـ) خرج احاديثـه وعلـق عليـه : أبوعبـد الرحمن صـلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

الرسائل والاطاريح الجامعية

الكناية في القرآن الكريم: رسـالة تقدم بها احمد فتحي رمضان، باشراف الدكتورة: مناهل فخر الديـن فليـح الى مجلـس كليـة الآداب، جامعة الموصل ، ١٩٩٥م.